تنبيه منيف ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم له اربعة اركان ابو بكر
رضي الله تعالى عنه على ركن وعمر رضي الله تعالى عنه على ركن وعثمان رضي الله تعالى عنه
على ركن وعلي رضي الله تعالى عنه على ركن فمن احب ابا بكر رض
وابغض عمر رض لم يسقه ابو بكر رض ومن احب عمر رض وابغض
عثمان رض لم يسقه عمر رض ومن احب عثمان رض وابغض
عليا رض لم يسقه عثمان رض ومن احب عليا رض وابغض
عثمان رض لم يسقه علي رضي الله تعالى عنهم وعن الصحابة اجمعين
وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين

## ومعنى البيت

ان الايات مشابهة لحوض النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
لانه يبيض وجوه العاصين من المؤمنين يوم القيمة
حين جاؤا اليه عطاشا ووجوههم كالفحم الاسود وذلك
لمن اراده الله سبحانه وتعالى وكذا الايات القرآنية اذا حكم
بها قبل واذا قرئ لحاجة حصل وبقراءتها يبيض وجوه القارئين
في الدنيا والاخرة والمص رحمه الله تعالى اورد بالتشبيه هنا
قصدا لتمكن الحوض في اعتقاد السامع ولتمكن ما سيأتي
من الصراط والميزان وردا على المعتزلة لانهم انكروا ذلك كما
حيث قالوا ان الصراط لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب
للمؤمنين والجواب ان الله تعالى قادر على ان يمكن من العبور
عليه ويسهل على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق
الخاطف ومنهم كالريح الهابة السريعة ومنهم كالجواد الى غير ذلك
مما ورد في الاحاديث الشريفة ولهذا الانكار شبه الايات
بالحوض وبما سيأتي من الصراط والميزان ليتمكن في ذهن السامع
ان الحوض والصراط والميزان واجب اعتقاد حقيتها ولهذه النكتة
شبهها فقال رحمه الله تعالى

و



وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

الصراط مجرور بكاف التشبيه والجار والمجرور عطف على ما قبله
والميزان كذلك ومعدلة نصب على التمييز والفاء للتفصيل
والقسط بمعنى العدل مرفوع على انه مبتداء وغير مجرور بمن متعلق
بالقسط مضاف الى الضمير الراجع الى الايات والميزان او المعدلة و
الناس مجرور بفي متعلق بمؤخر لم يقم وضمير لم يقم راجع الى القسط
والجملة خبر المبتداء ومعنى البيت ان الايات المنزلة
على نبينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الدقة والاستقامة كالصراط
الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ومن امن وعمل
به لا يضل عن الطريق المستقيم وكالميزان الذي هو عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته
وله كفتان احدهما في المغرب والاخر في المشرق والقران العظيم
اشد من ذلك في الدقة والاستقامة من الاحكام والشرايع
ومن الايجاز والبيان من الاوامر والنواهي لانه حجة عادلة
من الله تعالى لعباده فلا يتقرب احد من الناس الى الله عز اسمه تعالى
الا به ولا تقطع دعوى المعارضين من الخصومة وغيرها
الا به ولا يقام بينة الا بالرجوع اليه من الاوامر والنواهي
ونحن نؤمن به ونعمل بمحكمه ومتشابهه وبدلالته وبما وجب لنا
تصديقه من الحوض والصراط والميزان وغيرها على خلاف
من ضل واضل وتعاند واعتزل وكفر من اهل الشرك والضلال
وان كانوا ينكرون الحق تعالى الله عز وجل عما يقول الظالمون
كما اشار اليه الفاضل الابوصيري انور الله تعالى مرقده بقوله الفصيح

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

Copyright © King Saud University